

تاج العروس من جواهر القاموس

والدليل على أن المذهب بالكسر يقال للبلد ليغ المكثّر من الصواب
أنهم يقولون للبلاد من الخيل : مذهب بالكسر خاصة ؛ لأنّ ههما
بمعنى الإجداد والإحسان . وليس قول ابن قتيبة والزبيدي في
المذهب بالفتح هو المكثّر هو البلاغ المصيب ؛ لأنّ الإكثار من
الكلام داخل في معنى الذم . انتهى كلام الأعلام حسبما نقله شيخنا .
وفي لسان العرب : ومما جاء فيه أفعّل فهو مفعّل أسهب فهو مذهب
وألفج فهو ملافج وأحصن فهو مخصن فهذه الثلاثة جاءت بالفتح .
حكاه القاضي أبو بكر بن العربي في ترتيب الرجلة وابن دريد في
الجمهرة وابن الأعرابي في النوادير ومثله في كتاب ليس لابن
خالويه إلا أنّه قال : وأسهب فهو مذهب ؛ بالفتح . هذا قول
ابن دريد . وقال ثعلب : أسهب فهو مذهب في الكلام . قال : ووجدت بعد
سبعين سنة حرّفاً رابعاً وهو : أجرشت الإبل : سمّنت فهي
مجرشة . قلت : واستدرّكوا أيضاً : أهتّر فهو مهتّر ونقله عبد
الباسط البلقيني ويأتي للمصنف . ورأيت في نفتح الطيب ليلشهاب
المقري ما نصّه : رأيت في بعض الحواشي الأندلسية - أي كتاب
التوسعة كما حققه شيخنا - أنّ ابن السكيت ذكر في بعض كتبه
فيما جعله بعض العرب فاعلاً وبعضهم مفعولاً : رجّل مذهب ومذهب
للكثير الكلام وهذا يدلّ على أنّ ههما واحد . انتهت وهي وهو رأي
المصنف أي عدم التفرقة . وفي حديث ابن عمر قيل له : ادع
□□ لنا فقال : أكرهه أنّ أكون من المذهبين بفتح الهاء أي
الكثيري الكلام وأصله من السهب ؛ وهو الأرض الواسعة . قلت :
وسيداً تي للمصنف في جذع : أجدع فهو مجدع لما لا أصل له ولا
ثبات نقله الصاغاني عن ابن عباد ولم أر أحداً ألدقه
بينظائره فتأمّل ذلك . أسهب : شره وطمع وفي نسخة أو طمع
حتّى لا تنتهي نفسه عن شيء فهو مذهب ومذهب بفتح الهاء إذا
أمعن في الشيء وأطال ومنه حديث الرؤيا : كلوا واشربوا وأسهبوا
وأمعنوا . وفي آخره بعث خيلاً فأسهبته شهراً أي أمعنته في سيرها

. وَأُسْهَبَ بِالضَّمِّ عَلَى مَا لَمْ يُسَمَّ فَاعْلَاهُ فَهُوَ مُسْهَبٌ بِالْفَتْحِ : ذَهَبَ عَقْلُهُ
. وَقِيلَ : الْمُسْهَبُ الذَّاهِبُ الْعَقْلُ مِنْ لَدَغِ الْحَيَّةِ أَوِ الْعَقْرَبِ وَقِيلَ
: هُوَ الَّذِي يَهْذِي مِنْ خَرَفٍ . وَالتَّسْهَيْبُ : ذَهَابُ الْعَقْلِ وَالْفِعْلُ مِنْهُ
مُؤَمَّاتٌ . قَالَ ابْنُ هَرْمَةَ :

أَمْ لَا تَذَكَّرُ سَلَامِي وَهِيَ نَارُ حَقَّةٍ ... إِلَّا اعْتَرَاكَ جَوَى سُقْمٍ
وَتَسْهَيْبٍ وَفِي حَدِيثِ عَلِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ : وَضُرِبَ عَلِيٌّ قَلْبِيهِ
بِالْإِسْهَابِ وَقِيلَ : هُوَ ذَهَابُ الْعَقْلِ . أُسْهَبَ الرَّجُلُ فَهُوَ مُسْهَبٌ إِذَا
تَغَيَّرَ لَوْنُهُ مِنْ حُبٍّ أَوْ فَرَعٍ أَوْ مَرَضٍ وَرَجُلٌ مُسْهَبٌ الْجِسْمُ إِذَا ذَهَبَ
جِسْمُهُ مِنْ حُبٍّ عَنْ يَعْقُوبَ . وَحَكَى اللَّحْيَانِي : رَجُلٌ مُسْهَبُ الْعَقْلِ
بِالْكَسْرِ وَمُسْهَمٌ عَلَى الْبَدَلِ قَالَ : وَكَذَلِكَ الْجِسْمُ إِذَا ذَهَبَ مِنْ شِدَّةِ
الْحُبِّ . قَالَ أَبُو حَاتِمٍ : أُسْهَبَ السَّلِيمُ إِسْهَابًا فَهُوَ مُسْهَبٌ إِذَا
ذَهَبَ عَقْلُهُ وَطَاشَ وَأَنْشَدَ :

" فَيَبَاتَ شَيْعَانٌ وَبَاتَ مُسْهَبًا